

الاختلاط بين الاصطلاح والشرع

من أبرز ما تتجه إليه بوصلة اجتهادات بعض المحتسبين هذه الأيام ما يتصل بما يطلقون عليها «سياسة الاختلاط التي سوف تنتهجها جامعة الملك عبدالله للعلوم والتقنية في ثول». ومن أجل ذلك فقد تركزت مطالباتهم على مناشدة المسؤولين عن الجامعة القيام بما وصفوه بـ «التحرك لوقف الاختلاط وفصل الجنسين في كل مرافق الجامعة». «والاحتساب على الاختلاط بوصفه «منكراً» من الفعل. يوحى للمتابع بأنه (الاختلاط)، كما يحدونه اليوم في كتاباتهم ومناشداتهم؛ مصطلح قديم عرفه الفقهاء تعريفاً جامعاً مانعاً ووجدوا، من ثم، حكمه على أنه محرم حرمة قطعية أبدية مطلقة، وهو ما لا يتفق ومعطيات المعهود اللغوي العربي، أو التراث الفقهي، كما سيتضح في ثنايا هذا المقال.



يوسف ابنا الخليل

كما يحدده تعريف الاختلاط الأنف الذكر. نعم توجد نصوص جاء فيها ذكر الاختلاط، كحديث أبي أسيد الأنصاري رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول، وهو خارج من المسجد، وقد اختلط الرجل مع النساء في الطريق؛ «يختلطون ببعضهم أثناء الطواف». تستحق الطريق، عليك بحافات وهذا الحديث، بالإضافة إلى ضعفه لوجود شذاد بن أبي عمرو بن حماس الذي قال عنه الحافظ بن حجر في التهذيب أنه مجهول، فإنه لا يشير إلى الاختلاط كما يتحدثون عنه اليوم، وإنما يشير إلى رجال ونساء يمشون برهة في طريق ضيق ربما أدى إلى ملاسمة أجساد بعضهم لبعض. وبالتالي، فغاية لأجساد بعضهم. وبالنسبة إلى الحديث، لو صح، حث النساء على الابتعاد عن الرجال مخالفة التصاق أجسادهم بجلودهم. ولا بد من أن يكون الاختلاط، كما في المصباح المنير والقاموس المحيط، ما يلي: خلط الشيء بغيره، سواء كان المخلوطان متعينين أم أن أحدهما مانع والأخر جامد. هنا نجد أن التعريف المعجمي لـ «الاختلاط» يشير، تحديداً، إلى اختلاط جماد بجماد، بحيث لا يرد مفهومه على الكائنات الحية، بما فيها الإنسان. ومنه قوله تعالى: «إنما مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض». التراث الفقهي جاء متوافقاً بطلبيته مع المخزون اللغوي، فلم يتعرض للفقهاء، حسب الباحث الذي أشرنا إليه آنفاً، لـ «الاختلاط» بين الرجال والنساء، ولا لعنوان مرادف له. وما تعرضوا له، فيما يخص علاقة المرأة بالرجل، يتصل، تحديداً، بالعلاقة الفرية بينهما، مثل خلوة الرجل بالمرأة، وحكم سفر المرأة لوحدها، وهو ما يشير إلى أن المحظور شرعاً يستهدف، تحديداً، خلوة الرجل بالمرأة الأجنبية لوحدها، وليس اختلاط جمع من الرجال والنساء

الذي أشرنا إليه آنفاً، لـ «الاختلاط» بين الرجال والنساء، ولا لعنوان مرادف له. وما تعرضوا له، فيما يخص علاقة المرأة بالرجل، يتصل، تحديداً، بالعلاقة الفرية بينهما، مثل خلوة الرجل بالمرأة، وحكم سفر المرأة لوحدها، وهو ما يشير إلى أن المحظور شرعاً يستهدف، تحديداً، خلوة الرجل بالمرأة الأجنبية لوحدها، وليس اختلاط جمع من الرجال والنساء

الذي أشرنا إليه آنفاً، لـ «الاختلاط» بين الرجال والنساء، ولا لعنوان مرادف له. وما تعرضوا له، فيما يخص علاقة المرأة بالرجل، يتصل، تحديداً، بالعلاقة الفرية بينهما، مثل خلوة الرجل بالمرأة، وحكم سفر المرأة لوحدها، وهو ما يشير إلى أن المحظور شرعاً يستهدف، تحديداً، خلوة الرجل بالمرأة الأجنبية لوحدها، وليس اختلاط جمع من الرجال والنساء

بكل الاتجاهات

حفلات الزواج مستمرة في اندونيسيا رغم الزلزال

باريامان/14 أكتوبر/رويتز: دمر الزلزال القوي الذي ضرب اندونيسيا قبل أربعة أيام منزل روني جوستياوان إلا أنه ارتدى يوم أمس الأحد الزي الاندونيسي التقليدي بلونيه الأحمر والذهبي ليتزوج خطيبته البالغة من العمر 25 عاماً.



صورة للدمار الذي لحق بالطرق جراء زلزال

ويتساءل العديد من مسلمي اندونيسيا بالزواج في الفترة التالية لشهر رمضان. وقال جوستياوان «حضر 200 مدعو، وجهنا الدعوة إلى 500 شخص ولكن كثيراً من الناس لم يتمكنوا من الحضور بسبب الكارثة وهم منشغلون بإزالة الحطام وإصلاح منازلهم. «دمر منزلي تماماً. كنت أتأم في خيمة الزفاف هذه منذ الزلزال». وتابع «كان من المقرر أن يكون حفل الزواج الساعة الثالثة عصراً ولكن أيفي قامت بتقديم الموعد لأنها كانت تخشى حدوث زلزال آخر». ويجولانها يجلس نور الدين (33 عاماً) وعروسه سوسي دامايانتي (28 عاماً) اللذان مضيا قداماً في أقامة حفل زواجهما. وقال جوليوس والد العريس «كنا نخطط لهذا الزواج منذ عام. لم يكن من الممكن تجميع الموعود بسبب زلزال». الحمد لله لم يلق أي أحد من أفراد الأسرة حتفه ولكن بعض الناس أصيبوا بجروح طفيفة». وتعتقد السلطات أن زلزال الأسبوع الماضي ربما يكون قتل ما يصل إلى ثلاثة آلاف شخص

الذي أشرنا إليه آنفاً، لـ «الاختلاط» بين الرجال والنساء، ولا لعنوان مرادف له. وما تعرضوا له، فيما يخص علاقة المرأة بالرجل، يتصل، تحديداً، بالعلاقة الفرية بينهما، مثل خلوة الرجل بالمرأة، وحكم سفر المرأة لوحدها، وهو ما يشير إلى أن المحظور شرعاً يستهدف، تحديداً، خلوة الرجل بالمرأة الأجنبية لوحدها، وليس اختلاط جمع من الرجال والنساء

الذي أشرنا إليه آنفاً، لـ «الاختلاط» بين الرجال والنساء، ولا لعنوان مرادف له. وما تعرضوا له، فيما يخص علاقة المرأة بالرجل، يتصل، تحديداً، بالعلاقة الفرية بينهما، مثل خلوة الرجل بالمرأة، وحكم سفر المرأة لوحدها، وهو ما يشير إلى أن المحظور شرعاً يستهدف، تحديداً، خلوة الرجل بالمرأة الأجنبية لوحدها، وليس اختلاط جمع من الرجال والنساء

دراسة: نصف الأطفال المولودين في العالم الفني سيعيشون حتى 100 عام



طفل يلعب شرطرنج صيني مع رجل مسن في ضاحية بشنغهاي

باريامان/14 أكتوبر/رويتز: قال باحثون دنمركيون أن أكثر من نصف الأطفال الذين يولدون في الدول الغربية سيحيا سعيشون حتى عمر 100 عام إذا استمرت الاتجاهات الحالية في نمط الحياة المتوقع. ويمكن أن يشكل العديد المتزايد من الأشخاص المتقدمين جداً في العمر تحدياً كبيرة لنظم الرعاية الصحية والاجتماعية لكن البحث أوضح أن هذه المشكلة ربما يحلها ليس فقط الأشخاص الذين يعيشون لعمر أطول بل أيضاً من الذين يقفون أكثر صحة في سنواتهم الأخيرة. وقال كاري كريستينسن من المركز الديمركي لبحوث السكان المعمرين يوم الجمعة في دراسة نشرت في دورية لانست LANCET الطبية «العيش لفترات طويلة ليست الدراسة المثيرة للاهتمام المستقبلية البعيدة - فالعيش لفترات أطول جداً هو القدر المحتمل لمعظم الذين يعيشون الآن في الدول المتقدمة». واستخدمت الدراسة المانيا كحالة لدراساتها وأوضحت أنه بحلول 2050 سيكون سكانها أكبر عمراً وأقل عدداً بشكل كبير من الآن - وهو موقف قالت أنه نمط للحول الغنيمة الحالية. وهذا يعني أنه ستعتمد على قوى عمل أقل في الدول الغنية تحمل عبء أكبر في زيادة متطلبات معاشات التقاعد والرعاية الصحية للسكان المتقدمين في العمر. وتحدثت حكومات كثيرة بالفعل في الدول المتقدمة خطوات باتجاه رفع السن العتاد للقيام بمحاولة المشافي مع زيادة عدد السكان المتقدمين في العمر. وقال الباحثون أن هذا يتسم بأهمية استراتيجية وأضافوا أنه إذا جرى دراسة عمل اضافي لعد أكبر من قوة العمل فقد يكون ذلك أكثر نفعاً.



أمين عبدالغني المقصري

قال موشي ديان وزير الدفاع الإسرائيلي الأسبق: «إن العرب لا يقرؤون وإن قرؤوا لا يفهمون» واستشهد في قوله هذا أن عدوان إسرائيل على الدول العربية يوم 5 حزيران سنة 1967م كان منشوراً في شكل سيناريو... في أحد الكتب الإسرائيلية.. وهو أيضاً ما تقوم به أمريكا اليوم تطبيقاً لأفلام هوليوود من حروب على العراق وأفغانستان، وغيرها، وقيل أيضاً أن أمة أقرأ لا تقرأ... فهل أنت ممن ينطبق عليهم القول هذا...؟!

أحب القراءة واجعلها ثقافة سلوك حسن

إن حيك للقراءة، هو نوع من أنواع المقاومة العامة ضد الجهل ومخططات الأعداء كما هو ضد الفقر والمرض من خلال المعرفة التي تكتسبها.. والحقيقة إن الفوائد كثيرة وكبيرة لا تحصى ولا تعد.. ناهيك عن أن ما تقرأه يكون شخصيتك ويوسع مداركك وثقافتك العامة والخاصة وتصبح إنساناً مهماً وعصرياً مفيداً في المجتمع، ودعني أقول لك أن كنت محباً للقراءة، ولكنك لا تعرف كيف تقرأ فاسأولك لك: إذا وقع كتاب بين يديك فقرأ أولاً المقدمة وهي ستعطيك فكرة عن محتويات الكتاب من وحدات وفصول، وعناوين عامة لها، ثم اقرأ الخاتمة في نهاية الكتاب، وهناك ستجد خلاصة ما تقدم به.. في عدة جمل موضوعية موجزة جامعة، عندها ستقرر القراءة - بعد استئثارك أهمية مضمون الكتاب وقيمة ما هو مكتوب فيه، ودعني أيضاً أدلك على القراءة السريعة لفقرات صفحات الكتاب.. إن بحث عن الجمل الموضوعية أو لا فتستجد في كل فقرة جملة واحدة أو جملتين موضوعيتين فقط، ضع تحتها خط بقلم ومر في عمالة.. بنظرك فقط على الشرح والاستدلال والأملنة والاستقراء والاستنباط - الع فستجد أيضاً أنك قد حددت في كل صفحة جملتين أو ثلاث جمل في أغلب الأحيان في الخلاصة الموضوعية لما يريد الكاتب في كل صفحة وإذا كان الكتاب مكون (على سبيل المثال) من (120) صفحة فحلخصة الموضوعي في تلك الجمل (400) سطر تقريباً) أي ما يساوي 20 صفحة (فلو سكب) أوراق الرسائل العادية) - (أما الكتابة) فعملية عكسة ما تقرأ) تبدأ بتكوين الجمل الموضوعية، ومنها تكون الفقرات بإضافة الاستدلال والشرح والأملنة والاستقراء والاستنباط وصولاً إلى النتائج.. وأخيراً تضع الخلاصة لما كتبت كخاتمة.. ثم اكتب المقدمة المناسبة التي تبين الأجابة الموجزة عما يريد كتابته.. المهم أن تمارس القراءة كسلوك حسن بشكل دائم وفي وقت محدد ولو نصف ساعة يومياً، ومع الزمن تتكون لديك عادة للقراءة ثم تصبح هذه العملية قوة عادة لا تستطيع التوقف عنها.. ولكي تثق بما أقوله لك ويزداد إيمانك بهذه الطريقة أقول لك أن الأديب العربي الكبير عباس محمود العقاد درس إلى النصف السادس الابتدائي ولكنه مارس القراءة.. فأصبح هو من هو المعروف بعد ذلك برئيس جامعة القاهرة في عصرها الذهبي.. وانظر إلى مؤلفاته (العبريات.. وغيرها) ومن يضاهاه فيما وصل إليه من علم وثقافة كل ذلك بفضل القراءة، والقراءة المستمرة.. والأملنة كثيرة من الشرق والغرب، انظر إلى الأديسون صاحب الألق مخترع والمشهور بمخترع المصباح الكهربائي، وهو أيضاً ترك الدراسة في وقت مبكر من المرحلة الابتدائية وراح يبيع الصحف في محطات القطارات ولكنه بنى بتعليمه فكرة عن وكان ينام في ورشة ميكانيك وأثناء تأميه للنوم يظل يقرأ ويمارس هواياته العملية في الكهربائيه حيث يجد الفرصة يقرأ.. كما أن الأديب العربي الكبير الجاحظ (في العصر العباسي) كان صبي صياد في نهر دجلة ولم يحظى بالتعليم ولكنه كان يذهب إلى وراق في بغداد بعد إنهاء عمله كصياد وفي وقت راحته يساعد ذلك الأوراق مقابل أن ينام في مستودع عمل خط الكتب وتجميعها، وكان يجد الفرصة ليلا للقراءة لأنه يحب القراءة.. واستمرار هكذا حتى بلغ مبلغاً كبيراً في العلم والمعرفة وأضحى مؤلفاً للعديد من الكتب منها البخلاء والحيوان هذا ما وصل إلينا في عصرنا هذا ولكن مؤلفاته كانت مكتبة كبيرة حتى أنه مات داخل مكتبته نتيجة سقوط تلك الكتب عليه وهو نائم.. فهل ستكون قارئاً محباً للقراءة حتى الموت؟! أرجو أن تكون كذلك.. تكذب موشي ديان وأمثاله.. وأرجو أن تنفذ أول أمر من الله تعالى «اقرأ» قال تعالى: اقرأ باسم ربك الذي خلق الإنسان من علق اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم وثق أن الله سيكرمك ويساعدك على القراءة.. وسيساعدك على أن تكون قادراً على الإشعاع بالقلم.. فأعلم نور والجهل ظلام.. فإن كنت مسئولاً أو قاضياً أقرأ ما يصل إليك باهتمام حتى لا تمر عليك مظلمة فظلمة دون دراية فتصعب ظالماً، وأن كنت من أصحاب الرأي فأقرأ.. فربما تجد ما بين يديك رغم بساطته.. حلاً لمشكلة أقرأ وأحب القراءة.. وتتمثل بكل ما تقرأه في ثقافتك في صورة سلوك يومي حسن بمصداقية دون نسيان عندها ستكون من الناجحين.

عندما حقق الملك السعودي عبد الله حلمه في افتتاح جامعة العلوم والتقنية في جدة الشهر الماضي، اتجهت الأنظار على الفور إلى المكان والزمان والإدارة والكلفة، وحتى الشركات التي ساهمت في بناء ذلك الصرح الهائل، وغاب عن البال الصدى الذي سببته مثل هذا الإنجاز التربوي في المجتمع السعودي، والنقاش الذي سببته بين السعوديين...

ولما جاءت الأجوبة على تلك الأسئلة العفوية، السطحية إلى حد بعيد، طوي الحدث أو كاد، وصار شأنه سحوباً داخلياً يصعب الإلهام به إلا للمتخصصين والمهتمين في شؤون التربية والتعليم، ويستحيل بالتالي تقييمه إلا من هذه الزاوية التخصصية، ولا يجوز تقديره إلا بالمقارنة مع ما بني من جامعات للأجيال الشابة، سواء في المملكة أو في الخليج أو العالم العربي، أو حتى في العالم كله.. وهي عملية حسابية تميل لمصلحة السعودية من دون أدنى شك.

لكن بعض الزملاء السعوديين، كانوا منذ اللحظة الأولى لحفل الافتتاح، الذي انشغل اللبنانيون خلاله بصور حضور الرئيس السوري بشار الأسد ولقائه الملك عبد الله، متيقنين بأن الحدث أكبر وأهم من افتتاح جامعة تكنولوجية متطورة، على مساحة شاسعة تصل إلى 36 كيلومتراً مربعاً، وفي وقت قياسي لا يتعدى العامين، وبكلفة خيالية تزيد على ثلاثة مليارات دولار، وبالتعاون مع واحدة من أبرز وأرقع الشركات العاملة في السعودية، أرامكو، وأيضاً مع شركة أوجه اللبنانية... وعلى الرغم من أن هؤلاء الزملاء تكهنوا يومها بحدوث هزة كبرى للمجتمع السعودي والكثير من محرماته ومسلّماته التقليدية المعروفة، فإن أحدًا من غير السعوديين لم يتوقف طويلاً عند ظهور طلبات سعوديات في شريط الافتتاح، ولم يتنبه كثيرين إلى حقيقة أن الجامعة هي أول مؤسسة تربوية مختلطة في تاريخ السعودية، وهي تسمح للفتيات بقيادة سياراتهن داخل الحرم الجامعي الذي يوازي مساحة مدينة... كما أنها لا تدرس العلوم



ساضع نور الدين